رحلة طويلة وشاقة في موسم العودة من نيويورك الى موسكو

العائدون الى وطنهم يتحدثون عن الوحشية التي يخفيها البريق الخادع للرأسمالية

عاد الى الاتحاد السوفييتي ، في اوائل الشهر الجاري ، ٥٢ مواطنا سوفييتيا بينهم عدد من اليهود ، كانوا قد غادروا الوطن قبل عشرة اعوام ، مهاجرين الى الولايات المتحدة ، التي جذبهم بريق حياتها . ويشكل هؤلاء العائدون الدفعة الثالثة خلال ثلاثة اشهر ، في "موسم الهجرة المعاكسة" ، الذي دشنته اجراءات الحكومة السوفييتية ، التي اصبحت تسمح للمهاجرين بالعودة الى الوطن ، بعد ان كان ذلك في السنوات السابقة شبه مستحيل .

هذا وتداعلن الناطق بلسان وزارة الخارجية السوفييتية ، ان الف مواطن سوفييتي اخر ينتظرون دورهم للعودة ، وانه يتاح الحدود السوفييتية لهؤلاء فان عددهم سيزداد باضطراد . فيما علق مراقبون غربيون على ذلك بالقول : " يبدو ان مستقبلا مشرقا ينتظر الخط الجوي بين نيويورك وموسكو " .

وسائل الاعلام الغربية ، ووكلاؤها في البلدان النامية ، الذين يولون اهتماما بالغا بالمهاجرين من الاتحاد السوفييتي ، ويسبغون عليهم الالقاب ، من "ابط القنبلة الهيدروجينية السوفييتية " الى "كبير الخبراء" الى "المناضل في سبيل حقوق الانسان" ... الخ ، ويحفونهم باستقبالات رسمية تليق بكبار الشخصيات ، حيث تسطع اضواء التصوير التلفزيوني والفوتوغرافي في وداعهم واستقبالهم .. كل هؤلاء صمتوا صمت اهل القبور عن القنبلة التي فجرتها انطباعات المهاجرين العائدين عن سلب انسانية الانسان في "العالم الحر" .

هؤلاء العائدون على متن رحلة جوية عادية ، على متن طائرات "الهواتلوت" السوفييتية ، عقدوا مؤتمرا صحفيا في مطار "شيرميتيفو" بموسكو ، رووا فيه بمشاعر مفعمة ، بمزيج من الكلمات الروسية والانجليزية التي تتخللها بعض كلمات "الايدش" ، ودموع الفرح تتدفق من عيونهم لدى تقبيل تراب الوطن ، لدى عودتهم .. وكانت كلمة الوطن اكثر الكلمات تكرارا في تفسيرهم اسباب عودتهم ، حيث كشفوا بكلمات مؤثرة ان "دفء" واستقرار الوطن اهم من القلاقة البراقة الرقيقة التي تخفي وحشية المجتمعات الراسمالية . وقد وصفت مجلة "تايم" الاميركية قولهم بان السوفييت لا يستطيعون تجديد وطنهم اكثر مما فعل هؤلاء .

وهذه امثلة ، من معاناة بعض الفنانين : اعلن الفنانان فاليري وليديا كليفرانهما غادروا لينينغراد قبل عشر سنوات متجهين الى الولايات المتحدة ، بحثا عن "حرية الابداع" ، ولكنهما عادا اكثر غنى من "حرية الابداع" التي توفرت لهما . والتي ادت بهما الى التخلي عن الفن ، فقد اصبحا "حرين" في رسم ما يشاءان ، ولكن المجتمع الاميركي طحنهما ، ولم يبق لديهما وقتا لاى ابداع ، فقد اضطرا الى ترك الفن ، والعمل في اعمال وضيعة مثل غسيل الاطباق ، وذلك لتوفير ما يبقيهما على قيد الحياة . حيث اكتشفا ان الفن لا يطعم العيش هناك .

وعبر فاليري عن ذلك بالقول : " كنت في كل شهر وكل يوم انتظر اول دولار لدفع الفواتير المتراكمة علينا ، انها ليست حرية " !

اخرون تحدثوا عن الجريمة في الشوارع ، ووحشية المنافسة الراسمالية والخداع ، وهذا ما عبرت عنه ريبيكا كاتساب (٦٧عاما) التي قالت : "كنت اخشى الخروج الى الشارع بعد الرابعة مساء " ، واضافت والدموع تنهمر من عينيها : "انني اقبل تراب وطني بسعادة ، مخلفة ورائي حياة ثماني سنوات في ارض غريبة "

ريبيكا كاتساب تروى بتأثر بالغ اسباب عودتها للوطن

ونقلت وكالة تاس السوفييتية للانباء عن "تارلس كوروونسكي" (٣٩ عاما) وهو موسيقي ، قوله : "القسوة والعنف ، والشعور بانك عرضة للطرد من العمل او من البيت .. كلها امور محبطة للغاية" .

هذا وقد وجد كثير من الاخصائيين والمهنيين انفسهم يعملون في اعمال وضيعة ، او لا تمت لخبراتهم بصلة ، نتيجة البطالة الواسعة .

وتجدر الاشارة هنا الى ان الاف المهاجرين كانوا من اليهود وهاجروا بدعوى جمع شملهم مع عائلاتهم في اسرائيل ، وكانت تجرى لهم في مراكز الاستيعاب المؤقتة في اوروبا واميركا برامج مكثفة لجذبهم الى اسرائيل ، ولكن قلائل منهم كانوا يهاجرون الى اسرائيل .

اما باقي اليهود فهم لا يترددون الى الكنيس في الولايات المتحدة اكثر مما كانوا في الاتحاد السوفييتي ، كما لم يكونوا بحاجة لدراسة العبرية اكثر مما في الاتحاد السوفييتي . ولكنهم كانوا يعتقدون ان الحياة الاميركية اكثر جاذبية .

وبعض هؤلاء لم يكونوا يعانون مشاكل مادية في الغرب ، ورغم ذلك فضلوا وطنهم ، ومنهم اركادى بوركات وزوجته ، اللذين حصلا على تصريح لجمع شملهم بوالدهم في كندا ، حيث غادرا ودفعت ثمن تذكرتيهما الى روما منظمة صهيونية . ومن هناك كانت تنتظرهما تذكرتا سفر لاميركا ، ووفرت لهما المنظمة مسكنا . وعمل اركاديا في مرقص تديره المنظمة ، وهو مخصص للمهاجرين السوفييت . اركاديا حاصل على شهادة كمقدم حفلات وزوجته تحمل شهادة في التمريض .

عملا في عدة مجالات قبل ان يفتتحا مدرسة خاصة للاطفال . وعندما جاءتهما الموافقة على العودة لوطنهما كان مشروعهما في قمة نجاحه ، ورغم ذلك تركاه وحملا حقائبهما وعادا . فقد كانا لسنوات عديدة يترددان على القنصل السوفييتي ويطلبان بالعودة .

"لم تكن لدى مشكلة تتعلق بالمال" ، قال اركادى الذى كان يرتدى ملابس اوروبية على اخر طراز " اذن لماذا عدت ؟" ـ سئل .

فاجاب انه ليس موضوع الماس ، انه الوطن ، مثل الهواء ، واسترسل في الحديث عن الامن والاطفال والمستقبل .

واللاسامية ؟

يجيب : "انها موجودة في كل مكان ، وربما في كندا اكثر منها هنا . واضاف اركادى ان التغييرات الجارية في السنوات الاخيرة في الاتحاد السوفييتي تجذبه ، ويضيف : " لا اريد ان اكون مراقبا لها ، وانما اريد ان اشارك في اجرائها " .

مصالح الآيات تلتقي مع مصالح ريغان

من بين الجديد في فضيحة ايران ـ كونترا ـ غيت مقايضة معلومات تجسسية بين واشنطن وطهران على هامش صفقات الاسلحة ، واشنطن سلمت طهران معلومات استخبارية عن المعارضة اليسارية ، وصورا تجسسية من اقمارها الصناعية عن وضع الجبهة العراقية وتسلمت منها معلومات تجسسية من داخل افغانستان . مقايضة مجزية وبريئة في نظر آيات طهران .

ومعروف ان حكام ايران استندوا لمعلومات المخابرات الاميركية في شن حملة اعتقالات واعدامات واسعة ضد حزب تودة ومجاهدى خلق وغيرها .. واستنادا لهذه المعلومات وجهت تهم الخيانة العظمى والتجسس لصالح الاتحاد السوفييتي ضد قادة هذه الاحزاب والرموز الوطنية بتاريخها الكفاحي الطويل ضد طغيان الشاه المخلوع .

واتضح ايضا ان الصور عن الجبهة العراقية عولجت بطريقة تقدم معلومات خاطئة وتحرض القيادة الايرانية على اتخاذ قرارات خطيرة منها شن الهجوم تلو الهجوم على الجبهة العراقية ليكون حصاد كل واحد منها دم زكي يهدر سيلا من ابناء الشعبين ولحما بشريا كثيرا يذهب طعاما للمدافع وخرابا اقتصاديا ضخما . .

واستخدم من يسمون بالمجاهدين الافغان ، معلومات طهران في نسف منشآت مدنية وازهاق ارواح مدنيين افغان مسالمين .

واكثر من هذا تلقت طهران صورا معالجة بطريقة معينة تبين وجود حشودات سوفييتية على حدودها ولتستخدم مادة تحريض في خطب الايات من على المنابر ضد الاتحاد السوفييتي ومواصلة الاكاذيب عن اطماعه في الوصول الى الخليج وابارة النفطية .

واذا كانت فضيحة ايران ـ كونترا ـ غيت قد كشفت بهذا الاسلوب الفظ نفاق واكاذيب ادارة الرئيس ريغان في مسالة شعاراتها المعلنة في حربها على الارهاب ، ومن اجل مراعاة حقوق الانسان ، والحرص على الحريات الديموقراطية ، كما كشفت تحايلها على قرارات الكونغرس وخرقها لقواعد القانون الاميركي

فقد كان ذلك الوجه الاول للصورة اما الوجه الثاني فكان التناقض الصارخ بين ما يقوله آيات طهران من على منابر المساجد وبين ما يقومون بفعله . ليس فقط لان الايات تحدثوا كثيرا عن الشيطانين الاعظم والاصغر ثم مدوا لهما اليد من خلف ظهر شعبهم . بل لان الايات ظلوا مستمرين في اداء الدور بعد ان سقطت خشبة المسرح وتمزق الستار ، ويظنون ان هذه الازدواجية ستوفر لهم طول البقاء .

في نهاية العام الدولي للسلام :

لم يتم قطع شريط سنوات سباق التسلح

تلقى سكرتير عام الامم المتحدة ، بيريز دى كويار ، رسالة من السكرتير العام للحزب الشيوعي السوفييتي ميخائيل غورباتشوف بمناسبة انتهاء العام الدولي للسلام : حوت رسالة القائد السوفييتي معلومات عما قدمه الاتحاد السوفييتي من اعمال ومبادرات لتعزيز السلام في عام السلام المنصرم .

جاء في الرسالة : "انه لم يتم قطع شريط السنوات المربوطة بسباق التسلح المتسارع ، ذلك لانه ليس كل الدول كانت تسعى الى ذلك بالفعل وليس بالكلام . وكان الاتحاد السوفييتي قد دخل عام السلام بعد مرور خمسة اشهر على طول الهدوء في ساحاته النووية . وطوال العام كله كنا نمدد تجميدنا للتفجيرات النووية ، والوحيد الطرف منذ اعلانه في ٥ اب ١٩٨٥ كما وقمنا بتمديده هذا العام وحتى اول تفجير نووى اميركي . وقد اصبح برنامج العالم غير النووى ، وتصفية كافة انواع اسلحة الابادة الجماعية حتى نهاية هذا القرن ، ومن حيث اهدافه وابعاده ، برنامجا منقطع النظير . وفي الخامس عشر من هذا الشهر تحل ذكرى مرور سنة على اعلانه من قبل الاتحاد السوفييتي " .

ووصف غورباتشوف لقاء ريكيافيك بانه جهدا استثنائي في ظروف الحلقة المفرغة لسباق التسلح . وقال ان هذا اللقاء لم يبرر الامال ولكنه اوصل قضية نزع السلاح الى جد بعيد للغاية . ومن المؤسف ان شركاءنا في المباحثات لا يبدون الاستعداد للتوصل الى اتفاقية وعلاوة على ذلك فانهم يقومون بنسف الاتفاقات القائمة .

وعن اطفاء بؤر التوتر في العالم اشار غورباتشوف الى اقتراح الاتحاد السوفييتي بتشكيل لجنة تحضيرية تمهد لعقد المؤتمر الدولي المقترح لاحلال السلام في الشرق الاوسط .

مصالح الشغيلة في المقام الأول

قال ياسين نعمان رئيس وزراء جمهورية اليمن الديموقراطي في مهرجان لمحصلة "١٤ اكتوبر" عن الخطوات الاساسية لخطة التنمية الاقتصادية وميزانية الجمهورية للعام ٨٧ ، قال ان الافضلية ستكون لتلك المشاريع الرامية بالدرجة الاولى لرفع مستوى معيشة الشغيلة ومواصلة الجهود السلمية في تطوير اقتصاد البلاد .

واضاف ان جزءا كبيرا من الاموال سوف يجرى توظيفه في مجالات الطاقة الكهربائية واستخراج النفط وتامين المياه والنقل والاتصالات . وتعتمد الخطة كذلك توظيف الاموال في الزراعة والمجالات الاجتماعية الاخرى .

السكن الخاص في الاتحاد السوفييتي

يستطيع المواطن السوفييتي بناء بيت خاص منفرد او شقة على نفقته الخاصة . الامر اسهل في القرية حيث تمنح له هناك مجانا قطعة من الارض ويستطيع المواطن الحصول على قرض من بنك الدولة يتراوح بين ٦٠ الى ٨٠ بالمئة من تكلفة البناء . شروط القرض سهلة جدا اذ تتراوح مدته ما بين ١٥ الى ٢٠ سنة وبفائدة قليلة جدا هي ٥ر٠ بالمئة . وهذه الفائدة هي اكثر اسعار الفائدة البنكية انخفاضا على القروض السكنية في العالم .

حقائق جديدة عن كمبوتشيا

نشرت اللجنة الخاصة بالتحقيق في جرائم طغمة "بول بوت" الدموية ، التي حكمت كمبوتشيا ما بين عام ٧٥ وحتى ٧٩ ، بيانات عن عملها .

جاء في البيانات ان طغمة "بول بوت" قتلت ٢ر٣١٤ر٧١٨ شخصا من سكان كمبوتشيا البالغ عددهم قرابة ٨ ملايين . اشارت اللجنة ان مساعدة هذه العصابات التي تشن حربا من خارج الحدود على كمبوتشيا تنال من ذكرى هذه الملايين من ضحايا الهمجية الدموية .

المعروف ان اعمال الابادة التي نفذها حكم "بول بوت" لم يقتصر على المواطنين ، ولا على ابادة اجناس عرقية كمبوتشية بكاملها بل تعداها الى تدمير الثقافة والحضارة الكمبوتشية ولم تسلم منها الاثار العمرانية في المعابد القديمة

وتنال هذه العصابات الدموية التي تتخذ من اراضي تايلند المجاورة نقاط ارتكاز لشن غارات دموية على كمبوتشيا ، المساندة والمساعدة العينية والمعنوية من كل انصار حقوق الانسان في "العالم الحر" على الطريقة الريغانية وتتعرض جمهورية فيتنام الاشتراكية التي سارعت لتقديم العون الاخوى لجبهة الانقاذ الوطني الكمبوتشية وتخليص كمبوتشيا من هذه الطغمة الدموية وانقاذ الشعب الكمبوتشي وحضارته من الابادة ، ولوقف العدوان المستمر الذى كانت تشنه الطغمة على اراضي فيتنام ، تتعرض فيتنام لحملة ظالمة من انصار "حقوق الانسان" هؤلاء باعتبار ان ما قامت به وما تقدم الان من مساعدة اخوية نزيهة ما هو الا تدخل في شؤون شعب اخر وضد حكومته الشرعية .